

مبارك في واشنطن

حازم مبييضين

بعد أربع سنوات من انقطاعه عن زيارته، بدأ الرئيس المصري حسني مبارك زيارة لواشنطن، منبهاً حقبة تميزت بجفوة ومجموعة من الأزمات والخلافات الصامتة حينها، والمعلنة أحياناً أخرى. والمعلن أن مباحثات مبارك مع أوباما ستتناول عدداً من القضايا الإقليمية والدولية في مقدمتها عملية السلام في الشرق الأوسط، والمسائل المتعلقة بالأمن الإقليمي وتداعيات التعامل مع الملف النووي على الأمن في منطقة الخليج، والموقف في السودان. وأعلنت القاهرة عشية الزيارة بأنها تشكل بداية مرحلة جديدة في العلاقات بين البلدين، خاصة وأن الإدارة الأميركية تعتبر أن مصر تشكل نموذجاً للاستقرار في المنطقة، وعلى وجه الخصوص في الكفاح ضد إيديولوجيات وأعمال العنف والظفر.

واشنطن التي تتعامل مع حكومة تنتباهو بجفاء واضح، تطمح للتركيعة على تعزيز المصالح المشتركة مع القاهرة، وتؤكد رغبتها في رفع علاقاتها مع مصر إلى مستوى أعلى من خلال حوار ستراتيغي يتجاوز الصعوبات والتحديات والتاريخ الطويل من التوترات التي لم يمكن تحقيقها خصوصاً في موضوع تحقيق السلام الشامل في الشرق الأوسط، وهي في ذلك تركز على الجانب التجاري الذي بات أهم أوجه العلاقات الاقتصادية المصرية. الأميركية، فالولايات المتحدة هي الشريك التجاري الأكبر لمصر وتشتري ٣٠٪ من صادرات مصر إلى العالم، وقد بلغ حجم التجارة اللبنانية للمبدين أكثر من ٩٦ مليار دولار بين عامي ١٩٨٥ و ٢٠٠٨، ومثلت المساعدات الأميركية عام ١٩٨٥ مصر نحو ١٠٪ من إجمالي الناتج المحلي، وفي العام ٢٠٠٨ زادت المساعدات بنسبة ١٪ من مجمل ذلك الناتج. غداً وأثناء اجتماع مبارك مع أوباما ستكون هناك مسيرة سلمية تمت إليها منظمات حقوقية مصرية وأخرى قبطية، للتذكير بما يوصف بمعاناة الأقباط بعد أن وقعت الكثير من الاعتداءات على كنائسهم وممتلكاتهم في عهد الرئيس مبارك دون أن يتم القبض على الجاني أو محاكمته في معظم الأحيان. وللتأكيد أن السلام في الشرق الأوسط يرتبط بسلام أقباط مصر المسيحيين، وجدير بالذكر أن أوباما هو أول رئيس أميركي يذكر حقوق الأقباط أثناء خطابه للعالم الإسلامي من القاهرة، هذه النظرة التي تنخل في باب حرية إبداء الرأي والحقوق الديمقراطية دولة فلسطينية مستقلة ومروراً بالعمل على استئناف المفاوضات مع سورية لتحقيق الانسحاب الإسرائيلي من الجولان المحتل، والوضع في العراق بعد انسحاب القوات الأميركية، وأوضاع لبنان، وليس انتهاءً بالملف النووي الإيراني، حيث تحذر القاهرة من عواقب عمل عسكري إسرائيلي ضد المنشآت النووية الإيرانية بقدر ما تحشى نتائج المباحثات بين واشنطن وطهران وإمكانية تأثيرها إيجابياً على الدور الذي تطمح إيران لعبه على مستوى المنطقة.

نيويورك / رويترز

في ظل حالة الإحباط إزاء فشل العالم في إنهاء الأزمة الإنسانية في منطقة دارفور بغرب السودان انقلبت جماعات مدافعة عن سكان المنطقة على المبعوث الأميركي الجديد واتهمته بمساعدة الخرطوم على إحباط جهود السلام.

ويبرز الانتقاد العلني غير المعتاد الانقسام المتزايد حول دارفور. فعلى جانب يقف من يشعرون أن التعامل مع الخرطوم بصورة أكبر والحد من الانتقادات الموجهة إليها أمر ضروري لإنهاء المعاناة في دارفور بينما يقف على الجانب الآخر من يؤيدون مزيداً من الضغط والعقوبات وربما القيام بعمل عسكري إذا عاقت السودان جهود اقترار السلام في المنطقة.

ويبدو الصراع في دارفور منذ ما يزيد عن ستة أعوام وتقول الأمم المتحدة إن ما يصل إلى ٣٠٠ ألف نسمة قُضوا بينهم منذ عام ٢٠٠٣ بينما نفي البيانات الرسمية الصادرة عن الخرطوم بمقتل عشرة آلاف فقط. وتقول الأمم المتحدة إن نحو ٤,٧ مليون نسمة في دارفور يعتمدون على المعونة من أجل البقاء.

وفي خطاب مفتوح للجنرال المتقاعد سكوت جريشن المبعوث الخاص للرئيس الأميركي باراك أوباما في السودان قالت المنظمة ميا فارو ونشطاء آخرون إن استراتيجية جريشن في السودان تطيل أمد الأزمة. وجاء في الخطاب "نعتقد أن موقفك الهادف لاسترضاء (الخرطوم) والإحجام عن توجيه النقد إليها يمنحها مبررات ويقويها ومن ثم يسهل استمرار حكم الإرهاب والاستراتيجية المعروفة (بفرق تسد)".

وايد جريشن تخفيف بعض العقوبات الأميركية والجنوب والجماعات المتعددة وغيرها من الأطراف الرئيسية الأخرى لاجتماعات السلام المتعددة في دارفور. وضمان عدم نشوب حرب أهلية مرة أخرى. ولكنه يدعم أيضاً مواصلة الضغط على الخرطوم بما في ذلك الإبقاء على معظم العقوبات.

كما انتقد جون برنجر جاست أحد مؤسسي (مشروع كفي) وهي جماعة مناهضة للإبادة الجماعية جريشن ووصف خيبة أمله الشديدة إزاء ما وصفه بفشل إدارة أوباما من خلال جريشن في اتخاذ موقف متشدد

شاملة للسياسة الأميركية في السودان

نشطاء دارفور المحبطون ينتقدون المبعوث الأميركي



نشطاء دارفور يحتظن ..أ.ف.ب.

ويضيف الخطاب أنه في حالة تنفيذ مسار واضح لتطبيع العلاقات مع الولايات المتحدة. "وإذا لم يحدث ذلك فستفرض المزيد من العقوبات وربما ينبغي اللجوء لعمل عسكري موجه لانتقاد المدنيين".

وقال جريشن ما أحاول أن أفعله هو كل ما جاء في الخطاب "مضيفاً أن من الضروري أن تعمل الجماعات المدافعة عن دارفور والحكومة الأميركية معاً.

وأضاف "في مثل هذا الوضع ينبغي أن يتعاون الجميع في فريق واحد لإحراز تقدم. وقالت فابيين هارا من المجموعة الدولية لمعالجة الإزمات التي تركز على الحروب والصراعات إن بعض النشطاء "فقدوا صلتهم بالواقع" وأن قرار جريشن التعامل مع الخرطوم بتغيير ملح ومحل ترحيب في التوجه الأميركي نحو السودان.

إزاء التمييز العنصري في جنوب أفريقيا. ولكن برنجر جاست ذكر أن جريشن تبني السياسة دون تفويض.

وانتقد عدم وصف جريشن علناً ما يحدث في دارفور بأنه إبادة جماعية كما فعل أوباما شخصياً.

وفي مقابلة مع رويترز في الولاية الأخيرة قال جريشن إنه يحاول التوصل مع نشطاء دارفور ويتحدث إليهم بشكل منظم. وأضاف أنه يتفق بصفة عامة مع النشطاء فيما يأملون تحقيقه في السودان. وأشار إلى خطاب بعث به انتقاداً لقرار دارفور في ٢٩ يوليو تموز إلى أوباما. ودعا الخطاب لمطالبة السودان بإقرار السلام في دارفور وتنفيذ اتفاق السلام لعام ٢٠٠٥ الذي أنهى الحرب الأهلية بين الشمال والجنوب وإقصاء الرئيس عمر حسن البشير الذي وجهت إليه المحكمة الجنائية الدولية تهماً بارتكاب جرائم حرب.

ربما الشهر الجاري. ويقول دبلوماسيون ومحللون في الأمم المتحدة إن الولايات المتحدة اللاعب الرئيسي في السودان ويمكنها أن تعطي حافزاً يريده السودانيون حقاً ألا وهو علاقات طبيعية مع واشنطن. وتتشارك الأمم المتحدة في مهمة مشتركة مع الاتحاد الأفريقي لحفظ السلام في دارفور غير أن نشر القوات المكلفة بذلك يسير ببطء نتيجة عقبات بيروقراطية وضعها السودان ونقص في المعدات العسكرية.

ولكن دبلوماسيين يقولون أنه ربما تكون واشنطن وليس الأمم المتحدة التي بيدها مفتاح السلام في السودان.

ويقول برنجر جاست أن جريشن تبني استراتيجية "المشاركة البناءة" مع الخرطوم في ظل "الفراغ" الذي أوجده تأجيل مراجعة السياسة. والمشاركة البناءة استراتيجية مشابهة لتلك التي تبناها الرئيس الأميركي الأمريكي السابق رونالد ريجان في التعامل

تجاه السودان كان أوباما يؤيده حين كان عضواً في مجلس الشيوخ.

وقال جيرى فاو لرئيس ائتلاف انقذوا (المنظمة تضم أكثر من ١٨٠ جماعة إن المشكلة الحقيقية هي الوقت الذي استغرقته إدارة أوباما لتحديد موقفها إزاء

التعامل مع السودان. وصرح لرويتز "المشكلة ليست الجنرال جريشن بل فشل الإدارة في إنهاء مراجعة السياسة وتوضيح ما هي استراتيجيتها في السودان.

ومن المتوقع أن تصدر قريباً نتائج مراجعة شاملة للسياسة الأميركية في السودان

اليمن تنفي مزاعم إيرانية حول مشاركة سعودية بقصف الحوثيين

حملة عسكرية ضدهم في محافظة صعدة قبل أيام بقتل عشرين مدنياً وتنفيذ أكثر من ثماني عملية اختطاف استهدفت ٥٠٠ شخص، إلى جانب القيام باختطاف ١٥ عمالاً في الهلال الأحمر، بينهم مرضون وأطباء الجمعة.

من ناحية ثانية، أكد نائب رئيس الوزراء لشؤون الدفاع والأمن وزير الإدارة المحلية، رشاد محمد العليمي، استعداد الحكومة لتدليل كافة الصعوبات التي قد تعترض أعمال المساعدات الإنسانية للنازحين في محافظة صعدة. وأشاد العليمي، خلال لقائه الأحد المنسق والممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة لدى اليمن السيد برانتيا مهنا، بالدعم الذي يقدمه البرنامج لليمن. وكان الجانبان ناقشا عدداً من المواضيع المتعلقة ببرنامج الأمم المتحدة وتواصل الجهود لتقديم المساعدات الغذائية والإنسانية للنازحين في محافظة صعدة.

وراء تلك الأكاذيب، وتضع نفسها في مثل هذا الموقف الذي يفقدها مصداقيتها ويثير التساؤل عن الأهداف المشبوهة التي تتشدها من وراء ذلك؟" وقالت وزارة الدفاع إن "مزاعم الإرهابي المتطرف عبد الملك الحوثي وإدعائه بأن الطائرات الحربية تستهدف عدداً من قرى ومدن وأسواق محافظة صعدة وتقصف ضحايا بقنابل فوسفورية لا أساس لها من الصحة." وقال مسؤول بالوزارة إن القوات المسلحة اليمنية: "لا تملك هذا النوع من القنابل أصلاً، وإنما تستهدف في مواجهتها العسكرية مع المتطرفين مواقع ونقاط التخريب والتفطع التي أقامها المتطرفون في بعض مديريات المحافظة، واستخدموها للاعتداء على المواطنين وترويضهم وتفتيرهم وحرق منازلهم." وكانت السلطات اليمنية قد اتهمت المتطرفين الحوثيين الذين بدأت بشن

والمصادقية، مؤكداً "أن لدى القوات المسلحة والأمن اليمنية القدرة على القيام بواجباتها الدستورية والقانونية في الذود عن حياض الوطن وأمنه واستقرار ومكتسباته ومصالحه العليا" والتصدي لأي محاولة تستهدف الأمن والاستقرار في الوطن أو الخروج عن الدستور والقانون والنظام أياً كان مرتكبوها.

واعتبر المصدر الأنباء التي نقلتها الإذاعة الإيرانية بأنها "لا تعدو أكثر من مجرد محاولات للتغطية على الجرائم والأعمال الإرهابية التي تقوم بها عناصر التمرد والتخريب التابعة للمتطرف الحوثي ضد أبناء محافظة صعدة من النساء والأطفال والشيوخ، وضد المصالح والمنشآت والممتلكات العامة والخاصة في المحافظة".

وقال المصدر: "كان الأخرى بإبادة طهران أن تلتزم الموضوعية والحياد، وأن لا تنجر

صنعا / CNN نفت اليمن أنباء إيرانية حول تدخل سعودي مباشر في العمليات العسكرية التي تشنها حكومة صنعاء ضد الحوثيين في صعدة بشمال اليمن.

فقد كذب مصدر مسؤول بوزارة الدفاع ما وصفه بـ "الأنباء المغبركة" التي أوردها إذاعة طهران الإيرانية الرسمية وزعمت فيها أن هناك تدخلاً مباشراً من جانب الطيران السعودي في العمليات التي تقوم بها وحدات القوات المسلحة والأمن لوقف الأعمال الإرهابية التخريبية والجرائم والاعتداءات التي يتعرض لها المواطنون بمحافظة صعدة على يد عناصر التخريب والتمرد.

وقال المصدر، في تصريح لوكالة الأنباء اليمنية "سبأ"، إن المعلومات التي تضمنتها تلك الأنباء المغبركة عارية تماماً عن الصحة وتفقرت في مجملها إلى الدقة

الصيدون المصريون المحررون في طريقهم الى بلادهم وبقبضتهم ٨ قراصنة

القاهرة / اف ب

محتجزين من قبل القرصنة الصوماليين اربعة اشهر تمت بناء على خطة سرية وضعتها السلطات المصرية.

وكتشفت تقارير صحفية عن بعض تفاصيل هذه الخطة، وأكدت ان "جهازاً أمنياً رفيعاً لعب الدور الأساسي في عملية تحرير الصيادين" وهي إشارة والإعداد في جهاز المخابرات المصري. وأفادت الأهرام ان الخطة قامت على إجراء اتصالات غير مباشرة مع القرصنة لإيصالهم بالتفاوض حول دفع الفدية التي يطلوبونها للتفوية والإعداد في ذات الوقت للهجوم على القرصنة بالتعاون مع بعض القبائل الصومالية من أجل تحرير الصيادين المصريين. ونكرت التقارير أنه تنفيذاً للخطة التي وضعتها السلطات الأمنية المصرية توجه حسن خليل وهو مالك أحد مركبي الصيد المحررين إلى إقليم بونتلاند (شمال شرق الصومال الذي أعلن استقلاله من جانب واحد) حيث أجرى اتصالات مع مواطن يمني سبق أن عمل سكرتيراً للرئيس الصومالي السابق عبد الله يوسف وقام المواطن اليمني بدوره بإجراء اتصالات مع زعماء العشائر الصومالية في منطقة احتجاز المركبين بهدف مجارة القرصنة.

أعلن اسم الأحد تقيب الصيادين المصريين في منطقة البحر الأحمر ان زملاءه الذين تحرروا من قبضة القرصنة الصوماليين الخمسين في طريقهم بحرا إلى مصر وبصحبته ثمانية قرصنة.

وقال تقيب الصيادين بالسويس والبحر الأحمر بكرى ابو الحسن لوكالة فرانس برس أمس الإثنين أنه "يُنظر عودة الصيادين الخمسين المقبل إلى ميناء الاتكا في السويس وبصحبته ثمانية قرصنة". ونقلت الصحف المصرية الأحد عن مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون القنصلية أحمد رزق ان الصيادين المصريين ال ٣٤ عبروا مضيق باب المندب (جنوب البحر الأحمر) بكربيهم وهم في طريقهم إلى ميناء الاتكا بالسويس". وأوضح بكرى ابو الحسن ان الصيادين كانوا غادروا هذا الميناء في ١٣ نيسان الماضي في طريقهم للسيد قبالة سواحل عدن مشيراً الى أنهم كانوا يحملون تصريحاً رسمياً من السلطات اليمنية للسيد في هذه المنطقة. وأكد ابو الحسن ان عملية تحرير الصيادين الذين ظلوا

السلطة تعد أحداث غزة نتيجة للسياسات الظلامية لحماس

إن ما قامت به "الأجهزة الأمنية في مواجهة عناصر تكفيرية في رفح، يأتي في إطار الحفاظ على حالة الأمن التي يجاها القطاع منذ عامين بعد طرد الأجهزة البائدة، مشدداً على أنه لن يسمح لأية جهة بخذ القانون بيدها". أكدت السلطة في رام الله أن ما وقال حماد خلال تشييع سبع من ضحايا الإشتباكات السبت (١٥-٨): "إن وزارة الداخلية لن تقف مكتوفة الأيدي أمام أية محاولة لزعة أمن البلد واستقراره تحت مسلمات هامة لخداع الناس"، وفقاً لما ذكره المركز الفلسطيني للإعلام، النافذة الإعلامية لحكومة غزة المقالة على الإنترنت.

خلال الإشتباكات مع الحركة السلفية الجهادية، التي وصفها حماس بأنها "حركة تكفيرية". وفيما قالت حركة حماس إن موسى ومرافقيه "انتحروا"، نكرت مصادر من الحركة التي تسيطر على قطاع غزة، قامت بتجسير منزله وإلحاق أضرار جسيمة بمسجد ابن تيمية، جراء تعرضه للقصف بقذائف الهاون، وفقاً لما نقلته وكالة الأنباء الفلسطينية "وفا". هذا وبلغ عدد المصابين نتيجة الإشتباكات بين الجانبين ١٢٥ شخصاً، بينهم ما يزيد على ٢٠ شخصاً إصاباتهم حرجة. وقال وزير الداخلية في حكومة اسماعيل هنية المقالة، فتي حماد،

رفح / (CNN) فيما قالت السلطة الوطنية الفلسطينية في رام الله إن ما حدث في رفح مؤخراً هو نتاج طبيعي للانقلاب والسياسات الظلامية التي يتبعها انقلابيو حماس، قال وزير الداخلية في حكومة اسماعيل هنية المقالة، "الجماعة التكفيرية" حاولت زعزعة استقرار البلد وأمنه، وفي الأثناء، ارتفع عدد قتلى الإشتباكات الأخيرة بين شرطة حركة حماس وعناصر في تنظيم "جند أنصار الله" إلى ٢٢ قتيلاً، بينهم زعيم الحركة عبد اللطيف موسى المعروف باسم "أبو النور المقدسي". وفي الأثناء، شيعت "حكومة" حركة حماس في قطاع غزة ٧ قتلى سقطوا

عقبات تحول دون تشكيل حكومة الحريري

عن مهمته تشكيل الحكومة ويترك المجال لاستشارات جديدة، ولا مانع إذا سُمي مجدداً، فبعد مواقف جنابلاط وخروجه من ١٤ آذار لم يعد هناك من أكثرية نيابية". وأكد عضو كتلة حزب الله النائب حسين الحاج حسن أن حزب الله متمسك بتحالفاته الضمنية ولا مجال للتخلي عن الحلفاء. وشدد على أنه لا يحق لأي طرف أن يضع فيتو على أي أحد، معتبراً أن المشكلة مفتعلة. وأصفا أسلوب رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري بـ "غير المفيد". ونصح بعض الحاملين بالكف عن أحلامهم لأن حزب الله لن يتخلى عن رئيس كتل "التغيير والإصلاح" العماد ميشال عون.

بيروت / الوكالات قالت تقارير صحفية ان عقبات تحول دون ولادة الحكومة اللبنانية ومن بينها تمسك رئيس كتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون بتوزيع صوره الوزير جبران باسيل من جهة، ومواقف رئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط من جهة أخرى التي أعادت خلط الأوراق من جهتها شنت قوى المعارضة حملة على سعد الحريري المكلف بتشكيل الحكومة بمطالبته الاعتذار عن التكليف وإجراء استشارات نيابية ورأى عضو كتل "التغيير والإصلاح" النائب نبيل نقولا أنه من الأفضل لرئيس الحكومة المكلف اليوم أن يعتذر



عن صحيفة الجزيرة - السعودية